الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير :
عبد الله كنون

العدد 570 السنة 25
15 محرم 1409
29 غشت 1988
الايداع القانوني 17 - 62

ثمن العدد : 1.50 درهم

قال تعالى

افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولاينقضون الميثاق

صدق الله العظيم

ذكرى 20 غشت 1953 تتكرر
ونستوحي منها المزيد من الكفاح والجهاد

للاستاذ الحاج احمد معنينو

من المقرر حين تحل هذه الذكرى المباركة ، أن ترجع بنا الذاكرة لتلك الفترة الفاصلة بين الحق والباطل ؟ فنتذكر عدة ارهاصات وبوادر واحداث جسام ، سبقت هذا الحدث الجلل ؟ فيجب ان نسجلها للتاريخ الوطني بمداد الفخر والاعجاب ، لانها من دون شك ولا ريب ستكون دراسة للاجيال عقب الاجيال ؟ ويجب ان تكون هذه الدراسة محيطة بالموضوع ؟ وجامعة مانعة لمقدماته ونتائجه :

لنرجع الى الحديث الهام ، والنكبة العظمى ، نكبة الاحتلال العسكري اولا ، ثم الاحتلال الروحي : وهو اشد وافظع ؟ ؟ لقد حاول المستعمرون الاغرار ان يزدروا شعبنا المغربي بماله ، ومآ عليه ! فيمسخوه ويمحقوه ويدمجوه في وحدة فرنسية ، حسب التعبير لديهم ؟

نعم موقفنا منذ تلك اللحظات يعرب عن موقف الشعب المغربي ، والجيش المغربي منذ اول وهلة ، على ان المغاربة عموما شعبا وحكومة وملكا ، لا يرضون بذلك ، ولا يخضعون لهذا التحدي المسيخ ! منذ اللحظات الاولى : اي سنة 1912 اي فرض الحماية ؟ البغيضة ولا نبعد عما نقول : فقيام ابناء الشعب عموما ، تحت قيادة الشيخ الحجامي بفاس ونواحيه ، ثم مواجهة الجيش الملكي المغربي لرؤسائه المتربين الأجانب ثم تنازل الملك عبد الحفيظ عن الملك ؟ كل هذه الوقفات ضد المستعمر تفرض علينا نحن ابناء الأجيال المتعاقبة : ان نكبر همة شعبنا ، وابنائنا ، واخواننا ، الذين جادوا بانفسهم ، واموالهم ، وديارهم ، لغداء هذا الوطن العزيز ، بالوقوف صفا متراصا موحدا في وجه الاغرار الأشرار الذين لعبوا بالحديد والنار ! وحاولوا ان يصطادوا الشعب بطرق ملتوية ! واساليب مقننة ، نحن نقول لهم قولة الشاعر الفذ :

قتل امرىء في غابة جريمة لا تغتفر وقتل شعب كامل مسألة فيها نظر ! ؟

نعم في الايام الاولى لاعلان الحماية قامت قيامة الشعب المغربي بالاستنكار بل بالحديد والنار ، اذ المثل السائر يقول :

لا يفل الحديد ، الا الحديد

فالامة المغربية رغم قلة ما بيدها من الاسلحة ، والجيش المغربي رغم انه مطوق بالعيون والجواسيس ، من لدن صانعي الاستعمار المكلفين بتكوينه وتنظيمه ، ورغم ما اتخذ هذا المستعمر من استعدادات ظاهرية وباطنية ، ورغم الاغاويل الشائكة التي احيطت بملك المغرب ، باثارة الفتن ضده هنا وهناك ، وادعاؤهم انهم المدافعون عن العرش المغربي ! ؟

كل هذه العناصر واجهتها الحماية بكل ثقلها بالسلاح ، والجهاد والمقاومة المسلحة ، اذا الشاعر العربي يقول :

السيف اصدق انباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب

فعلينا نحن جيل 1988 ان نترحم وندعوا لله للمجاهدين الأبرار الذين قاوموا الاستعمار رغم قلة ما بيدهم ، ورغم اخذهم على غرة ؟ اننا ندعو لهم بالرحمة والمغفرة والدرجات العليا في الموقف العظيم ، ونخلد لهم هذه الوقفة بكل اعتزاز وافتخار ؟

ان الشعب المغربي لا يعرف عنه الخنوع ولا الخضوع فهو شعب حيي شريف ونظيف ، يتساهل في كل الملذات والشهوات ؟ ولكنه لا يتاخر عن المعركة اذا جد الجد واذا مس في شرفه وعزته ، فالثورة شيمته ، وصفة لازمة من لوازمه ؟ فقد تكررت مجمات المحتلين المغامرين والمتسلطين فيجيب الشعب انه لا يتساهل في سيادته وكرامته ؟ بل يهون عليه ان يموت عن بكرة ابيه ، ولا يخضع للاحتلال والاستعمار ! بل يستعين بكل ما لديه من مال وجاه وابناء ، ومتاع ليحافظ على الشرف والكرامة ! ؟

نعم قاوم الشعب المغربي بكل قبائله وقراه ومدنه ، برجاله ، ونسائه ، لمدة ثلاثين سنة ، يقتحم مقاومة الاحتلال ، ويكيل لأعلمه بالمكيال الاوفى ، ويستشهد في الجبال والفيافي ، وحتى داخل المدن المحصنة بالاسوار ! ؟ :

وسنة 1930 فهمت فرنسا العدو اللدود ان الشعب المغربي ما دام موحدا ، يصعب هضمه ؟ وابتلاعه ؟ فعليها ان تختار طريقا ، لتفكيك صفوفه ! وتفريق جموعه ! وكسر وحدته ! وتشتيت شمله ، فاستصدرت الظهير البربري 16 مايو 1930 ذلكم الخنجر السام الذي حاولت ان تفكك به وحدة الشعب وهو يضمد جراحه ، ويسترجع انفاسه ، حيث بدات بوادر اليقظة تنتشر في ربوعه ، وشرع يحاول ما فات ، ويتدارك الاستعداد لمستقبل باسم ، يستمر فيه كيانه ويسترد فيه حقه ، ويهيء جيوش خلاصه بطرق عملية حسب الظروف الحاضرة المعاشة ! :

اجل : صدور هذا الظهير الخطير يعد بحق معلمة لليقظة والانتباه ؟ ما كاد يبرز للوجود حتى قامت قيامة الشعب المغربي المسلم ضد عدوان فرنسا الماكرة التي قررت في بنود حمايتها الفاظا معسولة ! وعبارات توهن بعدم التدخل في شؤون العقيدة الاسلامية من جهة ! وتحافظ على كيان الملك المغربي من اخرى ! ولكنها باصدارها لهذا الظهير المشؤوم انفضحت سريرتها ؟ وانكشفت شيطانتها ! ففكر المفكرون في الامة في مقاومة هذه الهجمة المنكرة ! فالتجات الى توحيد الصفوف ، واختارت اسم الله اللطيف عربونا ، على استنكارها ؟ ، وطلبا لتنظيم صفوفها ، ومن جديد ، حتى تستطيع ان تزيح كابوس المستعمر عن اراضيها وامجادها !

فظهر الشعب المغربي يكافح بالميدان ! ولكنه هذه المرة بالسيف ! كالسابق ، ؟ لان التوازن بين القوتين لا ينضبط ؟ ولكن بالحجة والبيان ، بزغ عهد جديد ، وكفاح مرير وشديد في نوعه ؟ مسلوك في تحرير الأمم ؟ :

نعم منذ عهد الثلاثينات قامت ضجة كبرى بالقلم والصحافة والاعلام ؟ بالمساجد والتجمعات ، فشرقت بحق المغرب وغربت ؟ ! وفضحت اسرار المستعمر ومكايده وعمله ؟ الدائب لتزييف وحدة المغرب ؟ وابتلاعه ! ؟

اجل بانتهاء سنة 1934 خمدت انفاس المجاهدين بالسيف ؟ وبعد الابطال من جيوش التحرير والوحدة بمئات الالاف من الشهداء !

ومن العار ، ومن الشناعة ، ومن الخيانة ، نسيان هذه الارواح المؤمنة البريئة ؟ او التنكر لها ؟ وكانها كانت في لهو ولعب ! ولم تكن في ركاب الوطن والعرش المفدى :

حاشا وكلا : انها ثورات متنوعة ومتعددة ؟ باطراف المغرب وبكل جوانبه - ذهبت خلاله ارواح بريئه ؟ استشهدت في سبيل الله والوطن والعرش المفدى ! يجب ان نتذكرها اليوم ، ونذكرها بالامجاد والاعظام ، والاجلال ، ونترحم عليها ، ونسجل اعمالها ومواقفها وتضحياتها ! بكل اعجاب واعتزاز ؟ لانها ملئت حقبة من تاريخ مغربنا الحبيب ، بالكرامة والاعتزاز ، والبذل بسخاء ؟ فعليهم الرحمة والمغفرة هم جميعا ، ولقد ايقظ الرب الكريم نخبة من الأوفياء لجمع شمل هؤلاء المجاهدين ، وحصرهم وتعدادهم ، والجهات التي كانت مراكز لهم في جهادهم ؟

الرئيس الباكستاني ضياء الحق في ذمة الله

رزىء العالم الاسلامي باستهداف الرئيس الباكستاني ضياء الحق لحادثة انفجار الطائرة التي كانت تقله مع بعض الشخصيات الى منطقة في باكستان فاستشهد في الحين ذاك بعد اقلاع الطائرة بدقائق :

وترك هذا الحادث المروع صداء المؤلم في كل الاوساط الاسلامية والمحبة للسلم والعدالة وترددت اصداء التنديد من كل مكان ، ولا تزال الابحاث جارية لمعرفة اسباب الحادث ، خصوصا وان الفقيد الاسلامي الكبير كان بمواقفه الشجاعة واعماله الجليلة يقف حجر عثرة في طريق الايديلوجيات الهدامة والشيوعية الملحدة :

فقد ساعد بكل امكانياته مجاهدي افغانستان وكانت ارض باكستان مرفا الامان لهم وعونا على محق قوات الاغتداء السوفياتي على ارض افغانستان ، وجابه بكل حزم معارضي تطبيق الشريعة الاسلامية بباكستان اذ كان يومن بان المبرر الاساسي والثابت لظهور جمهورية باكستان الاسلامية هو سيادة الشريعة الاسلامية وسلطتها العليا كما وقف الى جانب العمل الاسلامي في كل المؤتمرات الاسلامية سواء تلك التي اقيمت على ارض باكستان او خارجها :

لذلك كله فالمصاب في الفقيد الكبير مصاب جلل ورزء الامة الاسلامية فيه كبير تغمده الله برحمته وعوض الامة الاسلامية منه خيرا :

للحقيقة والذكرى والتاريخ :

المصطافات المغربية الى اين

بقلم الاستاذ احمد الفـــزازي

اذا ذكرت المصطافات ذكر الى جانبها المخيمات الصيفية الشاطئية والجبلية وماذا يجب ان تقوم به هذه المخيمـــات من خدمات جليلة لصالـــح المجتمع المغربي :

اذا كانت المهمة الاساسية لهذه المخيمات هي : اخذ قسط من الراحة طيلة مدة معينة مـــع الاستجمام والتمتع بما اودع الله في هـــذه المخيمـــات والمصطافات من جمال الطبيعة والجو المنعش استهاضا للهمم وشحذا للعزائم ، وتنشيطـــا للعقول فان ذلك مرغوب فيـــه ولا ينازع فيه اى انسان ، لان تسلية النفوس في دائـــرة المشروعية تستوجب الفطـــرة الانسانية ، وتقتضيه الحيـــاة البشرية استعدادا لمـــواجهة الحياة بعد العطلة وممارســـة الاشغال او الدراسة بنشـــاط وحيوية ، ذلك ان النبي عليـــه الصلاة والسلام يامر بتسليـــة النفوس لما يلحقها من عيـــاء وتعب فيقـــول :

«سلوا هذا النفوس فانهـــا تصدا كما يصدا الحديد» وهناك احاديث اخرى مشابهة لا نطيل بها وحسبنا منـــا هـــذه الاشـــارة :

ولكن هل المصطـــافـــات والمخيمات في بلادنا المغربيـــة العزيـــزة تســـيـــر ســـيـــرا مرضيا ؟

وهل الاستعدادات والامكانات والتجهيـــزات الضروريـــة المخصصة لهذا القطـــاع في مستوى طموحاتنا واهدافنـــا ومقاصدنا ومبادئنا ؟

وهنا اقولها كلمة صريحـــة لوجه الله ، ان الحيـــاة في المصطفات المختلفة بعيـــدة عن المبادئ والاهداف والمقاصد الاسلامية وهي حقيقة لا غبـــار عليها ، ذلك ان الميوعة ضاربة اطنابها في كل مكان ، الا مـــن رحم ربك (وقليل ماهم)وانـــي اعتقد ان نسبة : 90٪ تسيـــر في المخيمات والمصطافات سيرة اقل ما يقال عنها انها بعيـــدة كل البعد عن التعاليم الاسلامية والروح الاسلامية مما يثيـــر الشك في عقيدة هؤلاء الـــذين يمارسون هذه الحياة الصاخبة بل ازيد فاقول انه يوجـــد مـــن بين المصطافين مـــن هـــم كالسوائم فلا نظام ولا اخـــلاق ولا مراعاة لانها تعيش عيشـــة متردية لا تحسب حسابـــا للفضيلـــة ولا للديـــن ولا للاخلاق ولا للتقاليد المغربيـــة الاسلامية المرعية ، فاذا قدر للانسان ان يتجول عبر هـــذه الاجواء في المصطـــافـــات والمخيمات فانه سيشاهد مـــن مـــا يندى لـــه الجبين فهنـــاك عـــائـــلات مائلـــة من ام واب وابناء وبنـــات تراعم حفاة عراة الا ما كـــان من ستر العورة المغلظة وكانهم لا يمتون للاسلام بصلـــة ولا لبعضهم بسبب فهي حيـــاة اقل ما يطلق عليها انهـــا حياة رذيلـــة :

نعم هناك فتيات في مستقبل العمر ويتوفرن على الحســـن والجمال تجردن من ملابسهن وهن عاريات تماما يستـــرن ما تحت سرتهن فقط والابـــا، ينظرون والامهات والاحـــوال كذلك بالاضافة الى المـــارة والى السابحين والسابحـــات فكان الامر لا شيء فيه وكـــان الوضعية سليمة تماما فلا حرج ولا احـــراج بالنسبـــة اليهم ولا للمخيمين جميعا ، وهنـــاك حالات اخرى يستحي القلـــم ان منها ان شاهد الانسان بعضهم يغنون ويرقصون في شكـــل حلقات او في صورة فردية وهناك حالات اخرى يتحى القلـــم ان يسطرها واللسان ان يذكرهـــا لما فيها من الاستخفاف والاسراف والاستخفاف بالدين وبكـــرامة المسلمين :

فهل هؤلاء مسلمون ؟

المخيمـــات :

يغلب على الوافدين علـــى المخيمات انهم اطارات مختلفة وجمعيات متعددة ومؤسســـات معينة مثلا فهناك جمعيـــات الكشفية وهناك جمعيـــات التخييم لابناء المدارس وهناك ابناء لفات من الشعب تعمـــل في قطع معيـــن :

كابناء السكك الحديدية وابنـــاء المحامين وغيرهم من الجمعيات والاطـــارات بالاضـــافـــة الـــى ابناء الجالية المغربية العاملـــة في الخارج :

فهل هذه المخيمـــات علـــى ما يرام من الاعداد والاستعـــداد وتطبيق نظام دقيق يتضمـــن التوعيه والترفيه واداء الواجبات الدينية والاجتماعية مـــع اداء تدريبـــات رياضيـــة مفيدة حالا واستقبـــالا ذات مستويات عديدة :

واخيرا ـ هل هناك اماكـــن خاصة خصصت للصـــلاة ؟

ـ وهل هناك مرشدون في هـــذه المخيمات يقومون بالتوعيـــة الاسلاميـــة والاجتماعيـــة والاقتصادية والجمالية ؟

ـ وهل المؤطرون في هـــذه المخيمـــات في المستـــوى المطلوب ؟

ـ وهل المسؤولون عـــن القطاعات المختلفة والجمعيـــات الكشفية والاجتماعية يدركـــون مهمتهم ويعملون من اجل صالح المخيمين ؟

ـ وهل المصالح الرئيسيـــة المعنية تدرك هذه الاهميـــة او انها في غنى عن ذلك بامـــور اخـــرى ؟

مسك الختـــام :

اود من صميـــم قلبـــي ان يستيقظ جميـــع المسؤوليـــن عن كل القطاعات وعلى جميـــع المستويـــات للتـــدارك في السنوات القادمة لان الغيـــرة على الدين وعلى الوطن وعلـــى العرض من اعـــم مميـــزات الاسلام ونبينا الاكرم عليـــه الصلاة والسلام يقول :

«اقتلوا من لا غيـــرة له»

فعسانا ان نتامـــل جيـــدا في وضعيتنا ونحاسب انفسنـــا بانفسنـــا فهـــل نحـــن فاعلـــون ؟ :

في رحـــاب القـــرآن :

علاقة الانسان بالكون

بقلم الاســـتـــاذ احمـد الكتانى

من التعبيرات الشائعة الذائعة في عصرنا هذا التعبير : الغـــزو الثقافي) اذ ربما كان اعظـــم واخطر ما عالجته حضارة القرن العشرين : تقريب المسافـــات لدرجة تحمل على الاندهـــاش ، حتى ان الافكار وهي تتبلـــور في ادمغة اصحابها يتسامـــع بها الناس ويتناقلونها فـــاذا ما تدامت وتكاملـــت وبـــرزت على مسرح الوجود ، انتقلـــت كالرياح لتضع بصماتها علـــى سلوك الناس وتصرفاتهم ، بل وعزائمهم ومـــن ثم فتعبيـــر ـ الغزو الثـــقـــافي ـ يرتبـــط ارتباطا وثيقا بالخوف والحذر ، ويواكبه الفزع من كل مستحدث جديد ، والذين يتخوفون منـــه غير امناء على اصالتهم لانهـــم ينتقدونها حتما في ذواتهـــم ، ولا يامنون في انفسهم صيانـــة ووقـــايـــة مـــا يعتريهـــم ويلاحقهم كل حين ، ولســـنـــا من الذين يخافـــون الجديـــد المبتدع في اى شيء يعـــود على الانسان بخير ، بل نحـــن على الضد من ذلك تماما ، ندعو اليه ونصر على استرفـــاده والاستزادة منه ، الى حـــد التهجم عليه واقتناصه وناقـــا لديننا الحنيف ، وانسجاما مع التطلع والطمـــوح اللذيـــن ينفثـــهـــمـــا في معتنقيـــه ويثيرهما في اتباعه ، قـــال ـ ص ـ : الحكمة ضالـــة المؤمن ـ ابن ماجه :

على انه مـــن الضـــرورى ان يسبق الاسترفاد والاستـــزادة بالامتلاء الاتم والتشبع الاوفى بالتصور الاسلامى الصحيـــح ، الذى يفرض على كل مسلـــم ان يمتلىء به ويقيمه في نفسه عاصما به يحتمى ويتحفـــظ ، وللتصور الاسلامى جـــوانـــب متعددة ، بيـــد ان التصـــور الاسلامى للكـــون وعـــلاقـــة الانسان به ينبغى ان يجد منا نحن المسلمين العناية الكاملة والاهتمام الفائق ، فقد اصبح ضرورة عيش ولزوم حيـــاة ، ففي عصر دعوات شريرة تجتهد سرا وعلنا وتصريحا وتلويحا ، لتعزل الاسلام والمسلمين مـــن مجال الحضـــور والتاثير في الحياة والعيش وحصر الاسـلام والمسلمين في نطاق محـــدود رغبة في زرع العـــداوة بيـــن المسلـــم والكـــون ، مـــع ان الاسلام قد بين طبيعـــة تلك العلاقة ، وبين انها علاقـــة تبادلية الطرفين : الانســـان والكون ، ولعله من الحقائـــق المعجزة ان الاسلام يثير التحدى في الطبيعة البشرية ، بما يظهر وبما يخفى من بواعث الحفـــز والتساول في الكون ، تلـــك الحوافز التى تدفع الانســـان وتحضـــه لينهض بحثا عـــن اجابات ترضى الطموح وتـــروى الظما ، وعن طـــريق الممارســـة عملا باليد او ضربا بالرجـــل او استثمارا للعقل والفكـــر ، تفجيرا للطاقات المذخـــورة في الانسان ، حتى التى لاطاقـــة للانسان بمعرفتها والاحاطة بها كالغيب ، فقد جعل الايمـــان بالغيب من صفات المتقيـــن :

ـ الم ذلك الكتاب لا ريب فيـــه هدى للمتقين الـــذيـــن يومنـــون بالغيب ـ اما العالم المحسوس فقد حث الانسان على الاختـــلاط به والانغماس فيه ، الى درجـــة التوحد معه من منطق ان الكـــون والانسان معا ناضا عـــن ارادة واحدة وقدرة واحدة ، ثم خضعا وسيظلان الى يوم الديـــن في خضوع مطلق ، لتدبير واحـــد وسنة واحدة بين الانســـان والكون ، اذ ان الصلة الوثقى هى صلة القرابة والرحم :

والمتتبع لاسلوب القـــرآن في تعريف الانسان بالكون وربطـــه به تروعه الحكمة البالـــغـــة في التانى والتوسل ، وان الانسان ليستشعر كان يدا حانيـــة رحيمة ترفق به وهى تضعه على اول الطريـــق وتـــرافقـــه وترعاه في كل مراحل حياته ، معترفة بقدراته ومواهبـــه ، مقرة بتـــعـــدد المستويـــات

البقيـــة صفحة : 7

آفـــات اجتماعيـــة : ـ 23 ـ

العزوف عن الزواج

الاستاذ محمد فـــوزى

ـ 10 ـ

ومن عقبات الزواج ـ ايضا ـ المبالغة في تكاليف الـــزواج وهي مهر آخر وصداق ثـانـي يقدم للزوجة ونفقات ثقيلـــة يعجز عن تحملها الخـاطب في كثير من الاحيان وهي مـن اعرافنا الاجتماعية التي ما انزل الله بها من سلطان :

فمن هذه التكاليف هـديـة الخطبة ، وهدايا المواسـم وهدايا صبيحـة العـرس ، ونفقات حفلات العقد ونفقـات حفلات الزفـاف ونفقـات المهنئين في اليـوم الثالـث ، واليوم السابع زيادة علـى اقامة الولائم وذبح الذبائـح في الايام التي تلي صبيحـة العرس الى غـير ذلـك من هذه التكاليف الباهضـة التي يحسـب لها الخاطب المسكين الف حساب :

فالخطاب ذو الدخـل المحدود والراتب المقطوع حين يرى هذه الارهاقات من المطالب وهذه الكثرة مـن النفقـات زيادة على المهر الذي قـدمه في الاول ، هذا الخاطب بفضـل ان يعيش في تقلبات العـزوبة الاليمة وحيدا منفردا منطويـا على نفسه ، يطوف حول اوكار الملذات وعلب الليل ونـوادق العهارة والعجون في الشواطىء والنوادي ، يعيش هذا البئيس بعيدا عن مجتمعه لكونه لـم يجد من الذين يتقـدم للزواج بأبنتهم عطفا ولا رحمة ، ولم يلق من اولياء المخطوبـة انصافا ولا عده :

ماذا يفعل هذا الموظف صاحب المرتب المحدود ؟ وهذا العامـل ذو الاجرة المتواضعة ان ارادوا زواجا او تقدمـوا لخطبـة ؟ ومن اين يأتون بالمال لسـد هذه النفقات وتقديـم هـذه الهدايا ، والقيـام بهـذه التكاليف ؟ هل يذهبون للابناك للاقتراض ؟ ام ياخذون رشوة ؟ ام يختلسون لموال الامـة ان كانت تحت تصرفهم او يلعبون القمار او يتجرون في تجـارة محرمة كالاتجار في الخمـور والمخـدرات ام يتزوجـون بالاجنبيات ؟

ان كثيرا من هؤلاء الشبـاب يريدون ان يعصموا انفسهـم من الانزلاق ويحفظوا اخلاقهم من المفاسد ، وذلك بالـزواج الذي شرعه الله ، ولكن هـذه الارهاقات في المطالب وهـذه الكثرة في التكاليف تحـول بينهم وبين الزواج ومعنـى هذا انهم يتقلبون في وسـخ العزوبة الذميمـة البغيضـة القاتلة المقيته :

فان لم يكن لهم من تقـوى الله رادع يبعدهم عن الفاحشة فانهم يكونون سببا في انتشار الزنى والمنكرات وازديـاد الجرائم الخلقية والجنسيـة وكثرة اللقطاء في الملاجىء الخيرية ويصاب المجتمـع بنكسة اباحية تكون نتائجها وخيمة ، وتصاب الامة ـ ايضا ـ بوصمـة التحلل والمجون والعهارة والدعارة والعـادات السرية الشيطانية :

والمصلحون يتساءلون مـن اين اتى الناس بهذه العـادات التي فرضتها اعراف المجتمـع البعيد عن منهج الله ومنهـج رسوله الذي يدعو الى التيسير والتعاون على البر والتقوى ؟

ومن اين اعتـادوا هـذه التكاليف البغيضة التي مـا انزل الله بها من سلطان ؟

1 ـ انها وليدة تقليد اعمى طغى على الكتاب والسنـة والمنطق والعقل والحق :

2 ـ انها من احابيل الشيطان ليوقع في شراكها ضعفاء النفوس وفاسدي الضمائر :

3 ـ انها لا تمـت الـى الاسلام بصلـة ، ولا الـى الاخلاق بصلة ولا تلتقي مـع التسامح الاسلامي بسبب :

4 ـ انها ان بقيت متحكمـة نيناً متسلطة ، فستكسد سوق الزواج ويستفحل ـ داء العزوبة وتستشري في المجتمع اخطـار الزنى وموبقات الرذيلـة ثم يكثر البوار في كـل اسرة وفي كل منزل وهذا مـوجود لا يستطيع احد ان ينكـره ـ وعلى نفسها جنت براقش ـ ولا حول ولا قوة الا بـالله العلي العظيم واليه المشتكى :

مدلول الاكتتاب

الدكتـور يـوسف الكتـانـي

تزخر مسيـرة ومراحـل تاريخنا الوطني في طياتهـا بمعاني ومدلولات اصالتنـا وقيمنا الاسلامية الثابتة والتي تعبر عن شدة تمسك ملكنـا وشعوبنا بدينها ، ومـدى اعتزازها بالمحافظة على قيمه وتعاليمه ، والسير على هديه وتوجيهه ، وقد استمر هـذا التمسك وامتد هذا الاعتـزاز خلال عهود مختلف الدول التي حكمت البلاد ، وعبر مسيرات وجهاد شعبنا الابي الكريم ، في سلمه وحربه ، في نضالـه المستميت من اجل حياة حرة كريمة عزيزة كانت دوما مطمح المغربي ومطلبه وعدفه :

وفي تاريخنا الحديث القريب تقف المسيرة الخضراء شامخة تابثة كمعلمة من معالم وطننا ، وعنوانا كبيرا من عناوينـه الرمزية لشعبنا ولشعـوب العرب والمسلمين دليـلا واضحا على اعتزازنا بأسلامنا وتمسكنا بحريتنا وتشبثنـا بوحدتنا واصالتنا كان شعارنا فيها كتاب الله العـزيـز ، ووسيلتنا وحدتنـا وتراص صفوفنا بقيادة ملكنا ، وسيبقى اشعاع المسيرة الخضـراء ونورها وانتصارها وهـاجا خالدا مشرقا مستمرا خـلال الاجيال والاحقاب باذن الله ، يهدينـا في طريقنـا ويقوى عزماتنا ، ويغذي طموحنا ويصون خطواتنا ، واليـوم يابى الله الا ان نعيش وبعـد عقد واحد من الزمن فقط مسيرة ايمـانيـة تعبويـة اسلامية اخرى تجمع صفوفنا ، وتوحد مدفنـا ، وتهدينـا سبيلنا ، وتردنا الى الله ورسوله ، في مشروع كبيـر عظيم تتعبأ له جهود الامة ملكا ورعية ، وتتظافر فيه طبقاتها لاقامة مسجد من اكبر مساجد الدنيا على مشارف الاطلسي وفي بلاد الاطلس الشامـخ ، ليكون مسجد المغاربة بـل للعرب والمسلمين ، يذكر فيـه اسم الله ، ويتلى فيه كتابـه اناء الليل واطراف النهـار ، وتمثل رحابه بحلقات التفسير والتجويد والسنة وسائـر العلوم ، كي يصبح منـارة عالية من منارات الاسـلام ، وقلعة من قلاعه الكبرى ، وحصنا من حصونه يحارب الطغيان ، وينشر الفضيلة ، ويميت الرذيلة ، ويحيي الديـن ، ويقيم معالمه ، وينشر نوره ، ويحارب البدع والفتن ، ويقضي على الضلالات ، ويقف في وجه الجهالات ، ويدعو الى الله بالتي هي احسن :

ان اقامة مثل هذا المسجد الكبير والمعلمة الشامخة في بلادنا في زمن الصحوة الكبرى التي تعيشها سائر بـلاد المسلمين ، له مغزاه الكبيـر ورمزه العظيم الذي يرمي الـى التاكيد بان المغرب حصـن الاسلام وملاذه ومـاواه وان اديولوجيته انما تقوم عليـه وبه ، وليحقق استمراريـة المغرب المسلم واعتزازه بقيمه ومبادئه فيعلو في عاصمة المغرب الاقتصادية النابضة هذا الصرح الخالد ليؤكد هويتنا الاسلاميـة ويعلنها في عزة وشموخ :

انني ارى ان الحسن الثاني بعمله هذا وفي هذا الـوقـت بالذات ، انما يقوم بمسؤوليته العظمى كرائد وقائد لهذا البلد الامين ، وليدفع بـه كافـة المسؤولين الى القيام بواجبهم نحو الدين ، ونحو الاخـلاق ونحو الفضيلة ، وذلك حتـى لا تطغى المادة على الـروح ، والعلم على الايمان ، والشـك على اليقين ، ولتبقى مسيـرة المغرب الاسلامية منضبطـة نظيفة سليمة لاعوج فيها ولا امتا ولا تشكو علوا ولا انحرافا ، ولا تتنكـب عن صراطهـا المستقيم ولا تنحرف علـى الهدى الكريم ، تحقيقا لوسطية الاسلام وفي ظل العبودية للـه تعالى وحده ، وطلبا لتاييـده وتوفيقه واستمدادا لنصـره وعونه ، ومصداقا للوحي الالهي الكريم «قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي للـه رب العالمين لا شريك له وبذلـك امرت وانا اول المسلمين» :

ان اقامة مسجد الحسن الثاني على ضفاف الاطلسي وفي قلـب الدار البيضاء المجاهـدة ، وبالذات على شاطىء عيـن الذئاب انما يرمز بـه ملك البلاد الى التوجيه السديد لتبقـى الدار البيضاء مدينة المغـرب المجاهدة ، وقلبهـا النابض بالحياة والتجدد والتطـور ، ولتحافظ ظل ذا تالحين علـى اصالتها واستقامتها وجديتها ، وليكون المسجد العتيد مدعـاة للبيضاويين وللمغاربة عـامة ولسكان «عين الذئـاب» ان يتشبثوا باصالتهم ، ويحافظوا على دينهـم ومروءتهـم ، ويستقيموا على طريقهـم ، وليتجهوا صوب ربهم ، فيملؤا هذا المسجد العظيم بحلقـات العلم والمعرفة ، ويجعلوا منـه بؤرة النور ومنائل الايمـان ، ويتخذوه كخلية النحل تـلاوة للقران وترتيلا له وتجويـدا ، وحفظا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفقها فيها وفي معانيها ، وليجـددوا به وفي حلقاته ودروسه دينهم وحياتهم ومسيرتهم ليتم الله عليهـم النعمة ، ويحقق الرجاء ، وينصر المسلمين بانتصار الـديـن واعلان كلمته «قل بفضل اللـه ورحمته فبذلك فليفرحوا هـو خير مما يجمعون «وبالله التوفيق :

تصحيحات

لاشك ان القراء الكـرام يلاحظون وقـوع اخطـاء في الصحيفة غالبا ما تكـون نتيجة ضعف مستوى الطباعين في العـربيـة لان هذه المهنـة لا توجـد لها مدرسة للتعليم يتخرج منها صناع مهرة على جانب مـن المعرفة تؤهلهم على الاقـل لقراءة ما يطبعـون وتجنـب تحريف الكلمات عن مواضعها لدرجة قلب الكلام راسا على عقب ، رغم ما نكابده من مهمة التصحيح مرة اولى وثانيـة وثالثة :

وقد وقع في العدد المـاضي استبدال كلمة ـ الهابطـة ـ بكلمة ـ الرابطة ـ التي لا تفيد اي معنى وذلك في عنوان الخبـر الاخير من اخبـار المحيط الاسلامي ولفظه الصحيح هو : منع الصحف والمجلات الهابطة من دخول السوق الاعلاميـة بالسعودية وفي الافتتاحيـة السطر 19 سقط حرف الميم من عبارة ـ انهما ـ انهمكـا في فتال اخوانهما وفي الصفحة 3 مقال ترك الزكـاة للاستـاذ هشام العلوى وقع تقديـم وتاخير وتحريف في سطـور الاية الكريمة وهي قولـه تعالى :

«ومنهـم مـن يلمـزك في الصدقات فان اعطوا منهـا رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون

ولم انهم رضوا ما آتاهـم الله ورسوله وقالـوا حسبنا الله سيوتينا الله من فضلـه ورسوله انا الى الله راغبون :

انما الصدقـات للفقـراء والمساكين والعاملين عليهـا والمؤلفة قلوبهم وفي الرقـاب والغارمين وفي سبيـل اللـه وابن السبيل فريضة من اللـه والله عليم حكيم»:

فمعذرة لقرائنا ولا حـول ولا قوة الا بالله العلـي العظيـم :

قرات هذا الكتاب :

تاريـــخ بلـــدة خنـيـفـــرة

بقلـم الاستـاذ محمـد احمـد اشماعـو

الكتاب ، او الكتيب على الاصح ، 80 صفحة من التاليف النادرة الصادرة عن مدينة مجدة هي مدينة خنيفرة ، وهو من تاليف السيد احمد الزياني الاخر ، غير المؤرخ الزياني المعروف ، وهو من تحقيق الاستاذ السيد محمد امحزون ، استاذ التاريخ بكلية الآداب في وجدة ، وآل الزياني وامحزون من الاسر الشهيرة بالاطلس المتوسط ، اذ هما ذواتا مجد وجاه :

انه منذ تاسيس الكليات الادبية بالمغرب ونحن نسمع باعداد رسائل جامعية ، عن هذه المدينة او تلك ، هذه المنطقة او الاخرى ، حول هذه المجموعة البشرية او غيرها ، ، والبعض مما ذكرناه حظا وافرا من الاهتمام ، بالدراسة والفحص والتحقيق والتدقيق والتصويب والاضافة والاثبات والحذف ، ، والبعض كان حظه اقل ، بل انه لم يسمع عنه الا القليل ، وكان ـ من اجل ذلك ـ التطلع الى ظهور بوادر وما هي قد ظهرت في هذا العمل الاولي عن مدينة خنيفرة ، حاضرة الجهاد والغيرة والثبات في ديار الاطلس ، ولكم نتمنى ان تظهر اعمال اخرى موسعة وافية ، تزيدنا معرفة شاملة بهذه المنطقة الغالية ، التي لها حضور باهذاذها ورجالاتها في المجتمع المغربي :

ان الكتيب عبارة عن مذكرات مركزة ومختصرة جدا عن الارض والناس ببلدة خنيفرة وما جاورها ، عن فهم ومخالطة مباشرة ، مع اصدار احكام شخصية على كل ما يجري وجرى ، بدون تعمق ولا احاطة ، ويظهران الكاتب متقن للغة الدين الاسلامي الجامع للشتات والفرق والشيع والاصول المختلفة ، ويتجلى هذا الاتقان من سلامة التعبير ، بل هو بليغ في بعض الاحيان ، حتى ان بعض الفقرات يمكن ان تقتبس كنتف ادبية كما جرت العادة ، خصوصا عند من يريد ان يدلل على تغلغل لغة القرآن في سهول العالم الاسلامي وجباله ، ليس عند من يتشدقون بعروبتهم وخلوص اصولهم ولكن عند عامة المسلمين ، وكم لعامة المسلمين من اعمال خالدة ابدعت في اقاصي العالم الاسلامي وادانيه ، عند من ينعتهم شعوبيونا بالعجم والبربر وما هم في الحقيقة الا اقطاب العلم والادب ، فرسان التحرير والبيان :

لم ادرك من خلال ثنايا الكتاب بماذا كان يشتغل الكاتب الاصلي هل هو قاض ؟ هل هو عدل ، هل هو واعظ خطيب ؟ ام هو مجرد مثقف واع ، ابى بهمته الا ان يثبت خواطره وملاحظاته هكذا ولو باختصار ، ، معبرا ـ وهذا مهم ـ عن آماله وآلامه تجاه المنطقة التي يتحدث عنها :

ادلى برايي بعد زيارتي لتلك المنطقة منذ عامين من حيث وصلت حتى منابع وادي ام الربيع ، وشاءت الصدف ان تتحفنا عندئذ التلفزة ببرنامج اظنه بعنوان ، في ربوع بلادي ، والمشرفون عليه تتبعوا الفيض العظيم ، المتمثل في عشرات العيون التي تقدر باربعين عينا ، والتي منها ينطلق ام الربيع المبارك النافع ، الى ان يصب في المحيط العظيم عند ازمور :

انما لاحظت على طول الطريق ، عند الذهاب والعودة ان لفيفا من الناس هم على درجة من الفقر والبؤس والانهيار شكل لا يتصور ، عيونهم تنطق بالفاقة والخصاص ، والسنتهم تكاد تصرخ بالاحتجاج على الاهمال والنسيان ، وتذكرت قولة رجل فاضل ينتسب لتلك البقاع الاصيلة قال : ذلك هو المغرب المنسي غير النافع ! ومعه حق ، فالجهود الجبارة المدمشة الملحوظة في كل مكان لم تصل وصولا حقيقيا الى هذه الديار ، ترى من وماذا شغلهم عنها ؟

لست عارفا بكل رجالات خنيفرة وما يتصل بها في الميادين العسكرية والمدنية ولكن اعرف ان عدة من ذوي المكانة الرفيعة من هناك ، ولا يعتبر تجنسيا على احد ولا جهة ان اقول ان عدة رجال من الانحاء المختلفة يستفيدون من وضعيتهم المهمة فيبذلون خدمات لمدنهم كانت كبيرة او صغيرة ، شهيرة او مغمورة ، حتى لو كانت مجرد قرية ، ، وفعلا تطورت المواقع بشكل مدهش تغبط عليه ، واخترقت مدن وقرى اخرى بالكفين الاثنتين ،

واكتفت اخرى بالرذاذ المخفف من حراره الانتظار الطويل ، بينما مدن اطلسية اخرى تدب بنفسها ووحدها نحو الازدهار نتلاحق ولا تلحق ، فما دام مع بعض الناس لباقة وجراءة ومعرفة بالكيفية التي ـ يؤكل بها الكتف ـ فليمنوا ايديهم على بركة الله ، ولن ترد خائبة ان شاء الله :

ان الكاتب والمحقق على السواء لم يخرجا هذا الكتيب بقصد المسكنة والتذمر والشكوى فالنفس المغربية الاصيلة تابى ذلك ، ولعل هذا الظهور اشعار لبق ـ اننا منا ـ فلنكن من الاباء والشهامة الاطلسية بمواقف ومبادرات كما كانت مع الوطن ضد اعدائه الصادقين الصرحاء ، فهذا حق وليس تصدقا :

بعد هذا ، اقول لقد استفدت معلومات قيمة جغرافية وتاريخية واجتماعية عن خنيفرة وما جاورها ، وتحققت من تسميات ومسميات مما يجعلني ان اطلب الى الاستاذ السيد محمد امحزون المسلم المغربي الغيور الطافح الغيرة ان يزيدنا من عطاءاته فنحن في انتظار حار :

لقد طمانا الاستاذ عن طريق تحقيق الكتيب ان الاسلام الصامد الخالص المتحدى بخير في ديار الاطلس ، وانه ضد الانحراف واستيراد المذاهب ، وهذا ما جعله ياتي بفصل بثلث الكتاب ، فاضحا الشيوعية الطويلة اللسان الخفيفة اليد ، واكد بالحجة والاستقراء ، انها من تدبير اليهودية العالمية ، وكم لهذه من تدابير شيطانية ، اجرى العالم الغافل المغفل بسببها انهارا من الدم ، وانني ارواحا غالية اليه على الله والناس وابى حضرته الا ان يثبت بالاسماء ان القادة الروس الشيوعيين جلهم يهود صهيونيون ، وهكذا يكون قلم امازيغنى في مستوى الاخلاص لله والعقيدة الاسلامية المجيدة ، اذ المسالة ليست مسالة عرب وصهيونيين ولكنها حركة حاقدة لتدمير الاسلام ، ولن يستطيعوا ابدا ، ما دام فيه العديد من علمائها ثم ولي وجهه نحو بلاده طنجة ولازم التدريس والخطبة مدة بالزاوية الصديقية ، ثم اسس بمساعدة المحسنين مسجدا اطلق عليه اسم مسجد هدي الرسول ، فكان يلقي به خطبة الجمعة ودروس الوعظ والارشاد الى ان لقي ربه :

رحم الله الفقيد واثابه على عمله ووفاه اجره مضاعفا :

وبهذه المناسبة نتقدم باحر التعازي الى الأساتذة الاجلاء ابنائه واخوته وانا لله وانا اليه راجعون :

البقاء لله

توفي الى رحمة الله فضيلة العلامة الشيخ محمد الزمزمي بن الصديق الذي وافاه اجله يوم الجمعة 28 ذي الحجة 1408 موافق 12 غشت 1988 ، وشيع الى مثواه الاخير بطنجة في حفل رهيب اكتظت فيه جموع تلامذته ومحبيه وشخصيات المدينة من اهل العلم ورجال السلطة :

وكان الفقيد من حملة الدعوة الى الله والتزام كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم نشا في بيت علم وانتقل الى الأزهر بمصر فدرس على

حكمـة قصر ميم (ملك) آنا ومدها آخـر

بقلم الاستاذ حميد جلـول النقاشي

كل قراءة من القرآت السبع او العشر بمثابة آية ـ احكاما وحكما ـ ذلك : ان القرآات ـ مهما تعددت وتفاوتت معانيها : الحقيقية والمجازية ـ ، تهدف الى غرض واحد نبيل ، الا وهو تبيان المراد الالهي من الاحكام السماوية العادلة النزيهة ، ومغازيها العميقة الجذور ، المترعرعة الافنان ، والتي لا تستساغ الموازنة بينها الا باستقراء الظروف التي كانت تحف باسباب النزول ، كقوله تعالى : «ملك يوم الدين ـ الفاتحة ـ 4 ـ ف (ملك) قرئت ـ تارة ـ بقصر الميم على وزن ـ فرح ـ ، وبالمد ـ آونة اخرى ـ على وزن ـ ضارب ـ ، وبفتح اللام ـ ثالثة ـ على وزن ـ ضرب ـ :

ا ـ فالقراءة الاولى ترمز الى ان الله عز وجل ـ كان يملك في غابر الحقب الطويلة ـ ما وجد من العالم اجمع ، ويملك ما يوجد في الحالة الراهنة ، وسيملك ما سيوجد في المستقبل ، وذلك ما تشير اليه صيغة الصفة المشبهة ـ ملك ـ، فهي الاخرى تدل ـ حسب الاصطلاح اللغوي ـ على الدوام والاستمرار ، ـ ماضيا وحالا ومالا ـ كطويل وقصير واسود وابيض ، وما الى ذلك من اوزان الصفة المشبهة ـ التي نص عليها النحاة ـ :

فتلكم الصفات لازمة للموصوف في الازمنة الثلاثة المذكورة ، اذ يستحيل ان يكون المرء طويلا في الصباح ، ثم يغدو قصيرا في المساء ، كما يستحيل ان يكون اسود في الصباح ، ثم يصير ابيض في المساء ، ـ وهذه القراءة تعزى لغير عاصم والكسائي من جهابذة القراء ـ كما في «حجة القرآت» لابي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة تحقيق : سعيد الافغاني ـ :

ب ـ والثانية تلمح الى ان الاله سبحانه يملك ما يحدث في الحال وما سيحدث في المستقبل ، وذلك ما تشير اليه صيغة اسم الفاعل ـ مالك ـ فهي تدل ـ حسب الاصطلاح اللغوي ـ على التجدد والحدوث ، كاكل وشارب وجالس وقائم وما اليها من الصفات التي لا تلازم الموصوف غالبا ، وانما تعتوره احيانا ، فالمرء لا ياكل او يشرب او يجلس او يقوم الا في لحظات زمنية معينة من اليوم ، علما ان اسم الفاعل يدل على الحال بدون قرينة ، وعلى المستقبل بالقرينة كالاية ـ 26 ـ من سورة آل عمران : «قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير» :

فالافعال المضارعية الاربعة ـ توتي ، تنزع ، تعز ، تذل ـ كتفسير لما يريده الله من صيغة اسم الفاعل ـ مالك ـ من الدلالة على احد الزمنين المذكورين ، حيث ان اسم الفاعل ـ كما للنحاة ـ يشبه المضارع ـ مدلولا وحروفا وحركات وسكنات ـ :

(وهذه القراءة تعزى لعاصم والكسائي ، كما في نفس المرجع والصفحة المذكورين) ،

ج ـ والثالثة تلوح الى ان الله تعالى كان يملك ـ في خوالي الازمنة السحيقة ـ سائر المخلوقات ، وذلك ما تشير اليه صيغة الفعل الماضي ـ ملك ـ ، فهو ـ حسب الاصطلاح السابق ـ ما دل على معنى قبل النطق ،

(وهذه القراءة تعزى لابي حنيفة كما في تفسير الكشاف ج 1 ص 56 ـ ،

الاستنتـــاج

يستنتج مما سلف : ان بين القرآات الثلاث منتهى الوئام فهي منسجمة ذوقا وان تباينت شكلا ،

ا ـ فباعتبار الاولى ، يجب علينا ـ نحن المومنين ـ ان نعتقد اعتقادا جازما : ان الله سبحانه ملك جميع ما سبقنا وجودا من الكائنات ، ويملك ما يوجد حالا ، وسيملك ما سيوجد مستقبلا ، وعي كبرهان صارم على استئثاره سبحانه ببالغ القدرة والارادة وما اليهما من اجل الصفات : المعاني والمعنوية ـ ماضيا وحالا ومستقبلا ـ ،

ب ـ وباعتبار الثانية ، يتحتم علينا ان نعتقد ان الله يملك كل ما يوجد حالا وما سيوجد مستقبلا ، وعي كحجة بالغة على اتصافه سبحانه باعظم الصفات المذكورة ـ حالا ومالا ـ ،

ج ـ وباعتبار الثالثة ، يجب علينا ان نعتقد ان الله كان يملك ـ في خوالي الدهور الثانية ـ ما كان موجودا ، وعي كدليل ساطع على اتصافه سبحانه باقدس الصفات ـ ماضيا ـ ، واذن ، فلا تصادم بين القرآات الثلاث ، وانما بينها غاية الانسجام :

اقتـــراح

لو نهجت ـ هذا النهج ـ مدارس القرآات السبع التي اسست في عهد الاستقلال ـ لانقذ طلبتها من مقت التقليد ،

فكانت الفذلكة المتواضعة كان يحفظ ـ والمنة لله ـ القرآات بعددها المعهود ، لكن مع عميق الاسف كان يجتر ذلك اجترارا ، لولا فضل نير توجيهات استاذي : عبد الله كنون ـ شفاه الله وابقاه ذخرا لاحياء التراث الاسلامي الاصيل الذي كادت نباريسه الوهاجة ان تخبو لولا الغيارى من حماة الشريعة الاسلامية اضرابه من نقاة المفسرين وثقات المحدثين ـ :

قراءة مختـــارة في كتاب :

بهجـــة المجالـس وأنـــس المجالس لابن عبـد البـــر

بقلم الاستاذ نجيب البهـــاوي

ـ 4 ـ

ما زلنا ايها السادة الاعـــزاء في مطالعة وقراءة ما تيسر من متنطفات كتاب العالم الفقيه الحافظ المشهور ابي عمـــر : ابن عبد البر ، المعنون بآسم (بهجة المجـــالس ، وانس المجالس ، وشحذ الذهـــن والهاجس) وهو الكتاب الادبي الذي استخرجت منه دواويـــن نادرة من شعر البلغاء ، ممـــا لم يوجد في كتاب غيره ، كمـــا اشار الى ذلك محققه السيـــد محمد مرسي الخولي في مقدمـة الطبعة الثانية منه :

ويسرنا ان ننتقل للتعـــرف على المزيد من محتويات هـذا المؤلف الجليـل ، وذلـــك في بآب : ـ المعروف ـ حيـــث استهله كما هي عادته باحاديث عن الرسول ـ ص ـ ، فقـال : قال رسول الله ـ ص ـ «كـل معروف صدقة» ، قال ابـــو جـزي الجهني : «يا رسول الله اوصني ، فقال : لا تحقرن من المعروف شيئا ان تاتيه ، ولو ان تفرغ من دلوك في انـــاء المستقي ، ولو ان تلقى اخاك ووجهك منبسط اليه ، وقـــال رسول الله ـ ص ـ : اهـــل المعروف في الدنيا هم اهـــل المعروف في الاخرة ، وقال عليه الصلاة والسلام : «اذا طلبتـم المعروف فاطلبوه من حســـان الوجوه» وقـــال ـ ص ـ «الا ادلكم على شيء يحبه اللـــه ورسوله ، قالوا بلى يا رسـول الله ، قال : المعروف والتغابن للضعيف» ـ والتغابن للضعيف هو التغابي وغض الطرف عـــن بعض شطارات الضعفاء للحصول على شيء ، ،ـ

قال زيد بن علي بن حسيـن : ما شيء افضل من المعـــروف ولا ثوابه ، ولا كل من رغـــب فيه يقدر عليه ، ولا كل من قدر عليه يؤذن له فيه ، فاذا اجتمعت القدرة والرغبة والاذن تمـــت السعادة للطالب والمطلـــوب منـــه :

قال ابن عباس : المعـروف ايمن زرع واثمن كنز ، ولا يتـم الا بثلاث خصال : بتعجيلـه ، وتصغيره ، وستره ، فاذا عجل مني ، واذا صغر فقد عظـم ، واذا ستر فقد تـم ، قـــال زهيـــر :

ومن يجعل المعروف مـن دون عرضه

يفـره ، ومن لا يتقى الشتـم يشتـم

وقـــال آخـــر :

ان ابتدار المعروف مجـــد بـآســـق

والمجد كـــل المجـــد في استتمامه

ان الهـلال يروق ابصـــار الـــورى

حسنـا ، وليس كحسنـــه لتمـــامه

وكان يقال : في كل شـــيء سرف الا في المعروف ، قـــال حبيب :

واذا امرؤ اهـــدى اليـــك صنيعـــة

مـن جاهـه فـكـانهـا مـن مالـــه

وتمثل رجل عند عبد اللـــه بن جعفر بقول الشاعر :

ان الصنيعـة لا تكـــون صنيعـــة

حتى يصـاب بها طريـــق المصنـــع

فاذا اصبت صنيعـة فاعمـد بهـــا

للـــه او لـــذى القـرابة اودع

فقال عبد الله بن جعفر : هذان البيتان يبخلان النـاس ، لا ، ولكن امطر المعروف امطـارا ، فان اصاب الكرام كانوا اهلا له ، وان اصاب اللئام كنت انـت اهلا لـه ، ،

وقال الشاعـر :

ودون النـدى في كل قلـــب تنيـــة :

لها منجـد حـزن ومنحـدر سهـــل

يود الفتى في كـــل ذيـــل ينيلـــه

اذا ما انقضى لو ان نائلـــه جـــزل

وكتب ارسطوطا ليس الـــى الاسكندر : املـك الرعيـــة بالاحسان اليها تظفر بالمحبـة منها ، وطلبك ذلـــك منهـا بالاحسان ادوم بقاء لا حسانك منه باعتسافك ، واعلم انـــك انما تملك الا بدان ، فتخطهـــا الى القلوب بالمعروف ، واعلـم ان الرعية اذا قـــدرت على ان تقول قدرت على ان تفعـــل ، فاجهد الا تقول ، تسلم مـن ان تفعل :

كان يقال : اتق ان يسـد عنك طريق المعروف بالكفـر او بالمن،فان المن يفسد الصنيعة والكفر يمحوها ، والشكر يجلب النعمة ـ والكفر هنا هو كفـر النعمة ، والمعنى : حـاول ان تتقي انقطاع المعروف منك الى الناس بسبب كفرهم لمعروفك، او لاظهارك المـن عليهـم بالمعروف ، فان المن يفسـد المعروف ، والكفر يمحـوه ـ قال الشاعـر :

من يزرع الخيـــر مـا يسر به

وزارع الشـر مذكـوس على الـــراس

وقال الحطيئة :

من يفعل الخير لا يعـــدم جـــوازيه

لا يذهـب العـرف بين الله والنـــاس

وقال عبد الله بن المبارك (رض)

يد المعروف غنـم حيـث كـــانت

تحملهـــا شكـــور او كفـــور

ففي شكر الشكـــور لهـــا جـــزاء

وعنـد اللـــه ما كفـــر الكفـــور

(والمعنى ـ ان المعـــروف لا يضيع جزاؤه ، سواء اسدى هذا المعروف الى شكور او الى كفور له ، فاذا كان المعروف واقعـا في محله ، فشكره المسـدى اليه ، فهذا اجزاء عنـه ، والا فعند الله جـزاء ما كفـــر الكفـــور) :

وقال محمود الوراق :

فكـــرت في المـــآل وفي جمعـــه

فكان مـا يبقـى هـــو الفـانى

وكان ما انفقت في اوجـــه البـــر

بمعـــروف واحســـان

هو الذى يبقـى واجـــزى بـــه

يـــوم يجـازى كـــل انســـان

ومـــن فســـاد العـــرف احصـــاؤه

وذكـــره في كـــل ابـــان

فـانشـــر اذا اوليـــت معـرفة وان

تكن اوليتـــه فـــاستـــر بنسيـــان

وقبل ان نختم هذه العجالـة ـ الحلقـة الرابعـة ـ من اطلاعنا على ما يحتويه هـــذا الكتاب الزاخر بالفوائد الادبية، اقول : ان الكتاب مقسم الـــى ثلاثة اجزاء ، والى قسميـــن ، القسم الاول ، يضمه الجـزءان الاول والثاني ويشتمل علـــى نحو ثلاث وثمانين بابا ، بعـد التصدير والمقدمتين ، ويقـــع في 832 صفحة ، ثم القســـم الثاني ، وهو ما يضمه الجـزء الثالث ، ويقع في نحـــو 660 صفحه ، 380 منها تحتوى على بقية الابـــواب ـ 36 بابا ـ والصفحات الباقية تضـــم الفهارس العـامـة ، وهي 320 صفحـــة :

حرب لنبان

بقلم الاستاذ الشاعر عبد القادر المقدم

دار لبنـان في مـدى تلك الحرب ، ومـا زال في رحابها يـــدور ،، بعـد مـا كـان للمشارق نجما ، يتحاشى ضياءه ، الدبجـــور ،،

* * * *

لمع العصر في نباهة لبنان امـتيـــاز التواجـــد العصـــري في مجـــال اللحـاق بالموكب السارى الى ملتقى النهى النجمـــي

* * * *

فـراى الغرب فيه شعلـة لتحرير ، لشعب المشارق الاوسطيـــه فتـولى الطغـاة اضعـاف مـا فيـه عـلاج للمحنـــة العـــربيـــة

* * * *

والخلايا مـا لم يصنها جنـاس ، غالها من غوائل الصدع ، عائـل يكسب العودة قوة في مهـب الريح ، مـا شده الى الجذع ، واصل

* * * *

ولكـم تغـرس السياسة مـا لم يغرس العلم في النفـوس ، غراسا فاذا الغرس فيه من اثـر الغارس مـا قد يثير منـــه احتـراسا!

* * * *

يسبق الضوء مـا يدل عليه الضوء ، والريح تفضح الازهـــارا لا تخل بعض مـا يكابده المـرء خفيـا ، مـا قـــارف الاوزارا ،

* * * *

بالارض توزع الحسن فيها وهي في الحسن مضرب الامثـــال ذكـروا من عيوبها ، انها تسحـــر حتى من لـم يزرها بحـال

* * * *

جعلوا حسنها تعلة مـا كادوا لابنائها وحاكـــوا دسـائـــس فغلا قلب حاسد ، وتصدى ليثير العـدى ، ومـا شاء ســائـــس

* * * *

ودواعي الفساد تكثر ، مـا الحسن تسامى ، ومـا تراءت محـاسن حسن لبنـــان في اطار من الفن ، فريد ، يقل بيـــن المـــدائن

* * * *

خلقـوا من فضائـل الدين انكا ، مزجوه بلوثـة العنصـــريـــة وخداع العقول في دوره الاعلى ، ولعـــــوب بلعبـــة علميـــة

* * * *

كل حسناء في الورى تجذب الطرف اليهـا ، فتاسر الالبـــابـا فاذا مالت النفوس لحسـن ، بالغـــت في وداده ، فتصابـــى

* * * *

والتصابي كالراح يلعب بالعقل فيعطى الجميل مـا بات يملـــك ،، انها سيـرة التجاوب في الحب ، ترى من يحب للحجب يهتـــك،،

* * * *

فتامل مـا يصنع الدهر بالناس ، ومـا في ضميـره من نوايـــا لا تقل : انه ليوم سلام ، قبـل ـ ان يعلـــن المسـاء قضايـــا

* * * *

كل فجر له التفات الى الغـــرب يراعى مـن افقـه آصـــالا لا تزال الظـلال منتجع النفس ، ومغـدى يكيف للاحـــوالا ،،

* * * *

غير الدهـر في مراحلها الاولى ، تحاكى خوادع للارحـــام ، ، في انـــاث يرينهـا املا يكمن منهـن بالحشـا ، في ظـــلام

* * * *

ان فرعون كان يرهب في الانثى احتضان الجنين ، دون اختيـــار حيث قد كان لا ينى يرهـب الغيب ،ويولى الغيـوب كـــل اعتبـار

* * * *

يـوم موسى ادار ، وهو رضيع راس فرعون ، حيث طاش صوابه اذ تصـدى لذبـح كل رضيع يومهـا مـا نجا ، ولا اصحـابـــه

* * * *

كم رماه بالسحر ، والكيـد للملـك للشـعـب يبتغيـــا ادانـــه ولموسى آياته التسع ، اذ تبطل دعواه ، بـــل تهـد كيانـــه

* * * *

كل ذى موقع من الملك ، يرعى منه مـا كان واقعا تحت طرفـه ولهـذا ارتباطه بخفايا ، هي ممـا يغيب عـــن نيـــل كفـــه

* * * *

يشهـد النـاس قصة الرفع والخفض ويقضـون في التطلع وقتـا ، . من تعلـى ؟ ومن تدلى ؟ومن لم يقو فيما يروم ، في ذاك بتـا؟

* * * *

بمناسبة ذكرى 20 فحشت

العالم المجاهد مولاي احمد السبعي

بقلـــم الاستاذ عبد الرحمن القبـاج

«كلمة الجهاد كلمة اسلامية خاصة بالمسلمين ، ولا يصح اطلاقها الاعلى ما كان في سبيل الله ، ولا يقوم بالجهاد الحقيقي الا المجاهدون ، وهم المسلمون المؤمنون ، وقد جعل الله الجهاد مقياسا لصدق ايمان المسلم ، وماذا بعد ان يجود المرء بماله ونفسه في سبيل الله ؟ وقد قرر القرآن الكريم ان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ، ووعدهم الله سبحانه وتعالى بالجنة اذا هم آمنوا حق الايمان ، وجاهدوا حق الجهاد ، واعدوا لعدوهم ما استطاعوا من قوة ، واخذوا باسباب النصر ، وانفقوا في سبيل لله واتقوا الله في اعمالهم» :

وكان هذا هو مفهوم الجهاد عند المغاربة في مطلع هذا القرن حيث ابتلى الله بلادهم بالاستعمار الذي وقفوا له بالمرصاد يحاربونه بكل ما اوتوا من قوة وعزيمة رائدهم في ذلك حبهم لارضهم واعتزازهم بمروءتهم وتمسكهم باسلامهم ، وقد كان للعلماء والفقهاء دور فعال في قيادة كثير من تلك الحملات والمعارك التي دارت رحاها آنذاك ، ولعل من الاوائل الذين برزوا في هذا الميدان ، وطبقت شهرتهم الافاق حتى بلغت تخوم الصحراء العالم الصوفي مولاي احمد السبعي الذي كان المثل الاعلى في الجهاد ، والقدوة الحسنة للمجاهدين :

ـ نسبه ونشاته :

هو ابو العباس احمد بن الحسن السبعي بسكون الباء : نسبة الى اهل دويرة السبع بناحية تلمسينت (دائرة الريش) وهم ادارسة ابناء مولاي عبد الله بن المولى ادريس الازهر لمير اغمات والمصامدة وكانالة :

وقد ولد بصفرو في النصف الاول من القرن الماضي ، ونشا بفاس زمان خمسين سنة يدرس العلم والفقه على اكابر علمائها امثال احمد المرنيسي ، ومحمد بن عبد الرحمن الحجرتي ، واحمد بناني كلا :

وفي سنة 1281 هـ ـ 1864 م اتصل باستاذه في الطريقة الدرقاوية الشيخ محمد بن العربي بن محمد الهاشمي الحسني العلوي المدغري ولازمه مدة طويلة يتلقى عنه التربية الروحية ، والمعارف الصوفية ، والدعوة الى الجهاد في سبيل الله :

وفي سنة 1310 هـ ـ 1890 م شد الرحال الى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج ، وزيارة قبر الرسول عليه الصلاة والسلام . وكان رحمه الله متواضعا في سلوكه ، شجاعا في قراراته ، ملتزما في اعماله ومبادئه ، شغوفا بتدوين مطالعاته ومشاهداته ، بليغا في خطبه ومواعظه التي ملكت القلوب اتباعه ومشاعرهم ، واذكت فيهم جذوة الكفاح من اجل حريتهم واستقلالهم :

ـ دعوته الى الجهاد :

عندما احتلت الجيوش الفرنسية سنة 1325 هـ ـ 1907 م منطقة المنكوب قرب بوذنيب قام السبعي يطوف في قبائل آيت سغروشن وآيت يزدك ، وآيت مرغاد ، وآيت خباش ، وآيت عطا ، وآيت يوسي ، واولاد جرير الناصر ، وذوي منيع يدعوهم الى الجهاد ، ومقاومة المحتلين الغاصبين :

لبت القبائل النداء ، واقبلت عليه مجتمعة حوله حيث بلغ عدد المتطوعين ما يناهز خمسين الف ، وما ان نظموا انفسهم حتى اتجهوا صوب العدو يطاردونه بكل ما لديهم من سلاح وعتاد ، والسبعي يتقدمهم صائحا : «دونكم ، دونكم ابواب الجنة تفتح لكم» فاذا سمع طلقات المدافع تدوي يزداد حماسه ، وينادي باعلى صوته : ـ هذه زكاريم ابواب الجنة تفتح لكم ـ :

وهكذا حرر المجاهدون المنكوب دون ان يحصنوا الحدود ، وبذلك اتاحوا الفرصة للمستعمرين لكي يسترجعوا انفاسهم ، وينظموا قواتهم من جديد ، ويشنوا حربا شعواء ضدهم ، فاذعنين اياهم بوابل من القنابل الى ان انسحبوا الى بوذنيب فانتشرت اخبار هذه المعركة المصرية في انحاء المغرب ، فتوافد الناس الى ساحتها من مختلف الجهات حيث اجتمع معهم السبعي بحضور رؤساء القبائل وشرفائها لتبادل الراي ، واختيار موقع منيع يغيرون منه على الاعداء الغاشمين ، ويكبدونهم خسائر فادحة ، وبينما هم كذلك اذا هم بجهة توجه امام هؤلاء الاعداء فالتحموا معهم في قتال حامي الوطيس ، وقائدهم السبعي راكب على بغلته يصول ويجول بينهم ، يحرضهم على مواصلة الجهاد ، ويبشرهم في الشهادة ، فكانت المعركة على اشدها ، لا ترى فيها الشهداء يتساقطون وهم صامدون ثابتون مرددون : «لا اله الا الله محمد رسول الله» ـ «اللهم صلى عليك يارسول الله» :

يقولونها بنفوس مطمئنة ، وقلوب خاشعة ، استماتة في سبيل الله ، وامتثالا لقوله تعالى : «من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلا» (سورة الاحزاب) :

وقد بقي القتال بين كر وفر حوالي سنتين تقريبا ، واسفر في النهاية عن احتلال بوذنيب وما جاورها ، فلم يزد السبعي ذلك الا اصرارا على مطاردة جيش الاحتلال اينما كان ، ومهما كانت شدة باسه وصلابته مما دفعه الى ان يغادر تافيلات نحو احواز فاس لاستنهاض الهمم ، وبث روح المقاومة هناك ، وتسجيل صفحة اخرى في تاريخ البطولات والامجاد :

ـ مؤلفاته :

الى جانب جهاده ـ وهو الدور الذي اضطلع به طيلة حياته ـ ترك السبعي ما يقرب من عشرين مؤلفا في العلوم الاسلامية ، وخاصة التصوف ، وهذه المؤلفات لازالت ـ لحد الان ـ مخطوطة باستثناء واحد منها وهي كما يلي :

1 ـ شرح ارجوزة تحفة الحكام لابن عاصم :

2 ـ نظم العبادات من المختصر الخليلي :

3 ـ اصلاح الفية ابن مالك

4 ـ شرح عليه :

5 ـ رحلة حجته سنة 1310 هـ 1890 م (وهي في جزء وسط وقد استهلها بقوله : الحمد لله الموفق لطلب خيره ، والمعين على ما يوصل اليه من التوجهات ، ، الخ) :

6 ـ الدرر السنية في اصل السلالة العمرانية السغروشنية والسبعية (وفيه تكلم على شرفاء آيت سغروشن ولنسابهم ، وموقع كل فريق منهم بالقبيلة المذكورة ، وهذا التاليف نشرته المطبعة العصرية بفاس دون تاريخ ، وهو في 23 صفحة من الحجم المتوسط) :

7 ـ تقييد في نسب المولى الكبير ابي الحسن علي بن عمرو السغروشني (وهو مختصر للتاليف المتقدم عرف فيه بجده المتوفى سنة 559 هـ ـ 1163 م ، والمشهور بضريحه في غزوان قرب ولدى كير بالصحراء الشرقية ، يقع في نحو الكراسة) :

8 ـ فهرس مشايخه :

9 ـ ديوان شعره :

10 ـ شرح اوجوزة له في بعض الاحداث التاريخية (في سفر صغير)

11 ـ انس اللبيب ببعض عجائب الحبيب ، قال عنه : «انه جامع لعجائب وغرائب ونوادر وفوائد» (في جزء صغير) :

12 ـ نصيحة اسلامية موجزة باسم : «قصيدة الله الصمد» (وهو مؤلف في التصوف والارشاد) :

13 ـ شرحها : «فتح المعتمد في تبيين معاني قصيدة الله الصمد» (في سفر) :

14 ـ الفجر الساطع وبروق السيف القاطع (في الرد على

التتمة صفحة : 7

تصحيح ايات

نتابع فيما يلي تصحيح الآيات التي وقع تحريفها في كتاب (يسالونك في الدين والحياة ـ للاستاذ الشرباصي :

في الجزء السادس صفحة 246 (وان الله لا يضيع اجر المومنين) كتبت (المحسنين) وفي صفحة 408 ـ فتكوى بها جباههم حذفت الهاء الثانية من جباههم :

وفي الجزء السابع والاخير في صفحة 130 ـ انا ارسلنا عليهم صيحة ـ كتبت ـ انا ـ بهمزة في الاخير :

وفي صفحة 157 ـ يا نساء النبي من يات منكن ـ حذفت ـ منكن ـ من الآية ، ثم حذفت ـ من ـ من الاية ـ يانساء النبي لستن كاحد من النساء ـ :

وفي صفحة 174 ـ واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن ، ، الاية ـ حذفت ـ رب ـ من الاية :

وفي صفحة 180 ـ ومن يرد فيه بالحاد نذقه من عذاب اليم ـ كتبت ـ السعير ـ :

وفي صفحة 196 ـ ومنهم من ان تامنه بدينار ـ حذفت الميم من ـ منهم :

وفي صفحة 289 وفي عاد اذ ارسلنا ـ حذفت ـ في ـ من الاية :

وفي صفحة 291 ـ فذروه في سنبله ـ كتبت ـ فزروه ـ بالزاي

وفي صفحة 483 وليجدو فيكم غلظة ـ حذفت السلام من ـ وليجدوا ـ

وفي صفحة 497 والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم ـ كتبت ـ يخرجهم ـ

وفي صفحة 525 حذفت هذه الجملة من الاية ـ وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا حذفت بكاملها :

وفي صفحة 561 فمن تاب من بعد ظلمه ـ حذفت ـ من ـ من الاية ـ وفي صفحة 568 حذفت الواو من ـ والارحام ـ واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ـ وفي صفحة 569 من بعد ما جاءتهم حذفت ـ ما ـ من الاية ـ وفي صفحة 574 حذفت الواو من ـ وصلوات ومساجد ـ وفي صفحة 648 بشرهم بعذاب اليم كتبت نقطتان فوق باء بعذاب ـ بعذات ـ :

وفي صفحة 649 حذفت الهاء من كلمة بعهدهم :

وفي صفحة 675 حذفت اللام من وجعلناكم شعوبا ـ :

وفي صفحة 862 انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة ـ كاتبت ـ القرية ـ فصححوا هذه الاخطاء جزاكم الله خيرا :

ابو زينب

مباراة للالتحاق بجامعة القرويين في نظام جديد

تعلن وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الى الراغبين في الدراسة بكيفية منتظمة في جامع القرويين بفاس انها ستنظم في اطار الكراسي العلمية التي امر بإحيائها جلالة الملك الحسن الثاني دراسة منتظمة تبتدىء بالسنة الاولى من الطور الابتدائي على غرار ما كان معمولا به في هذا الجامع العامر :

وستجرى مباراة للالتحاق بهذا الطور للمرشحين الذين تتوفر فيهم الشروط الآتية :

1) استظهار القرآن الكريم

2) حفظ المتون العلمية

3) ان لا يزيد سن المرشح عن عشرين سنة :

4 ـ ان يرفق طلبه بشهادة الازدياد واربع صور شمسية واربعة اظرفة واربعة طوابع بريدية :

وستخصص للمقبولين منح اعانة لهم على متابعة دراستهم بانتظام :

وتعلن الوزارة ان على الراغبين في هاته الدراسة ان يبعثوا طلباتهم الى وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية (مديرية الشؤون الاسلامية) او الى نظارة اوقاف القرويين بفاس في اجل اقصاه عاشر اكتوبر 1988 :

ذكرى 20 غشت 1953 تتكرر

تتمة الصفحة : 1

فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر وكتاب المؤلفين العـزيـزيـن الاستاذين الوطنيين الصادر تحت عنوان الكفاح المغربي المسلح في حلقات السيدين محمد المعزوزي ـ وهاشم بن الحسن العلـوي 1900 ـ 1935 واجاد وافاد والقم اقوال الدجاجلة في قلب التاريخ ، دروسا قاسية ، حيث اوضحوا وبكل تباين كل الجهات وكل الرجال البررة القيمين وجل ما بذلوا من جهد ونخوة وجهادا ؟ خلافا لمن كتب كتابه تدليس ! وتمشدق او ادعاءات ، ان المنطقة السلطانية كلها ، عند ما نزلت الحماية عليها ، لم تتحرك ؟ ، وانما الذى تحرك هو فلان بالشمال ، ؟ فهل يرتدع مؤلاء الاغرار الاشرار الذين يصطادون في الماء العكر ! ويدعون انه لديهم الوثائق ؟ التى لا توجد عند غيرهم ؟ وعليها يعتمدون في دعاويهم ! وهم اجهل الناس بارض المغرب ! ورجال المغرب ، وجهاد المغرب ، وكفاح رجالهم الابرار ، بشرقه وغربه وشماله وجنوبه ؟ وهم معروفون عندنا ، وعند الناس ؟

لنرجع : معركة 1930 ـ 16 مايو اخذت طريقها السوي «بالهزات النفسية» والمعارك ـ والمواقف المؤذنة بالرجولة والكرامة ، ووجد الحال ملك المغرب ـ محمد الخامس غفر الله له : على راس هذه البادرة الطيبة فجلالته من دعاة السلم ، وحل المشاكل في نطاق التفاهم بالحجة والمنطق؟ منذ بدات هذه المعركة ، وتعددت المقابلات والمنازعات بين الشعب والمستعمر الغاصب ! وطوائف المؤمنين من شباب وشيوخ يطالبون بالحق المقدس ؟ ومنح المغرب حقه في الحرية والاستقلال !

لا سبيل الى تعداد المعارك لان ذلك يحتاج الى كتب ومؤلفات ؟ لكننا نختصر ، اختصارا ، ونطويه طيا ، ونلخصه ببعض الوقائع التاريخية ؟

النهضة الفكرية «تاسيس المدارس الحرة للحفاظ على الحقوق والمقومات الروحية واللغوية ، عصر المسرح والرواية، الاناشيد والاغاريد ، النهضة الدينية السلفية ، جماعة المحافظين على القرآن الكريم ، طريق صلات العرش بالشعب والشعب بالعرش ! قطعا لدابر الخصوم ، وسد الباب في وجوههم ، المطالبة بالحباس المسلمين : تضامن العرش مع الشعب ، كل حسب امكانياته ، تحديد المطالب ، او «مطالب الشعب المغربي» بالحرية والكرامة ، المطالبة بالحرية والصحافة ، بزوغ نجر كذوب ! ؟ ظهور الصحافة والاحزاب ، جهاد الاحزاب لا ينكر ؟ قيام المسؤوليين بواجب نشر الوعي بين الطبقات ؟ الوقوف في وجه المستعمر ، وتكوين الاطر من المواطنين الاحرار ! للمعركة الفاصلة ، تغذية ابناء الشعب بالمبادىء والتصحية ونكران الذات ، تقلب المستعمر وتنمره واطلاق يد العدوان في المطالبين بالحقوق من شيوخ وشباب ! تحمل ابناء الشعب لكل التضحيات حتى الموت والاستشهاد في سبيل الوطن المفدى والعرش المجيد :

محمد الخامس يجتمع بالبيضاء سنة 1943 مع زعماء الحلفاء في الحرب الثانية وانفراد جلالته بروزفلت ؟ ! ليعرض على انظاره حقوق الشعب المغربي المتفانى في مؤازرة الحلفاء ضد المحور ! ؟ اعتراف هذا الاخير ، بموقف المغاربة بجانبهم ، وانهم اهل لكل عناية ورعاية ؟

وثنة 1944 م التى يرفع فيها الشعب المغربي راسه عاليا ويلتجىء الى اعلان سيادته مستصرخا دوليا : المغرب : يطالب بالاستقلال ؟ تثور دماء الشهداء ، ويدفع الشعب الثمن غاليا ، بالتشريد والتعذيب ، والتقتيل ، في سبيل الشرف والكرامة للعرش والوطن : ومؤلاء ايضا يجب ان نترحم عليهم وندعو لهم بالمغفرة والرضوان ونقدر مواقفهم الشجاعة ؟

ويأتي دور العرش من جديد ، ويقف وقفة البطولة ، ينتقل جلالته لزيارة اطراف بلاده ، يجدد بها الاتصال ، ويخطب فيها مشجعا ومقررا وراجيا ومؤملا ! جلالته بطنجة الفيحاء، في زيارته الخاصة ، لعروس المغرب : والباب الخارجي لأوربا والشرق انهزام الاسبان والدول بطنجة ! وظهور وحدة المغرب تحت نفوذ العرش المغربي المفدى :

انزعاج الاروبيين عموما ، من هذه النهضة المباركة ، حيث اجتمعت الامة المغربية ومن جديد ، بعد اتخاذ كل الوسائل لتفرقته وتوزيعه وتشتيته ، ولكن الله ذو الملك القاهر ، بيده الحول والقوة ، يحي الارض بعد موتها ؟ ! ويبعث من في القبور ؟

نعم منذ هذه السنة ، شرع المغرب حكومة وشعبا وملكا ، شرع المغرب يطالب بحقه في الحياة الشريفة داخل المغرب وخارجه ، وبالمنتظم الدولي ايضا ، تؤازره الدول الصديقة والشقيقة ؟ والصحافة العالمية والمجتمعات البشرية الحرة ؟ ! فقد اطلع العالم الخارجي على مكنون اسرار المغرب المخنوق! المحاط بل المطوق بالحديد والنار ، والمثقل بانواع الجنود والاسلحة المدمرة تضيق عليه الخناق ! وتحاصره ذات اليمين وذات اليسار ، ولكن دوام الحال من المحال ؟

ـ يتبع ـ

علاقة الانسان بالكون

تتمة الصفحة : 2

والطبقات ، في قواه ، ولا تكاد الايات البينات تدع موطنادون ان تطوف بالانسان خلاله وتعرفه به ، وتمد الوشائج بينهما ثم تحفز الانسان الى النظر والتدبر والتفكر ، وقبل ان تجول به الآيات البينات تدبر فطنته وتلفته الى ما زودت به فطرته من آلات الكشف والرصد والالتقاط ، ـ افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها ـ فالايات تستنفر الانسان وعمه ليتعرف على ملكوت الله وما حوى ـ او لم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء ـ ، ـ افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج ـ والانسان مستنفر لمعرفة الخلق كيف بدا والاستدلال بالبدء على امكانية الاعادة (قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق ثم الله ينشىء النشاة الاخرة ـ وفي مجال العبادة يتجه الكون كله بما فيه نحو معبود واحد ـ الم تران الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ـ فليس بدعا من الخلق ، ولكنه فرد من بينهم وان افراد من بينهم بتمرد الكثير من افراده ـ وكثير حق عليه العذاب ـ وتحث الايات البينات الانسان على التدبر والنظر في عناصر الكون لادراك دواعي التمايز فيها ومن ثم تتولد فيه حاسة البحث والتنقيب ، ويصبح جديرا بصفة العلم ـ الم تران الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والد واب والانعام مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء ـ وليس بالسهل ان نحصى العرى التى تربط المسلم بكونه او نوفيها قدرها فلماذا نرى اقواما اعملوا في الكون عقولهم واذكارهم وجوارحهم ، فباح لهم الكون بالكثير من اسراره وزودهم بالكثير من خفاياه ، وسيظل يبوح لهم بالكثير من نواميسه وقوانينه رغم انهم لم يكونوا مزودين بالتصور الاسلامي ولا باي تصور آخر يمت الى دين او غيره ولكنهم حققوا ذلك بدافع الذاتية والطموح والاستعلاء والقهر في حين استسلمنا الى الراحة والكسل وما فتئنا النوم :

تاريخ بلدة خنيفرة

تتمة الصفحة : 4

فيورون كالاستاذ امحزون ؟ وابى الاستاذ الا ان يؤكد ، وهذا كان امرا واجبا ، ان سكان الاطلس مسلمون صادقون متمسكون بالعقيدة وفروضها ، وفعلا فعزة الاسلام والوطنية الصدقة بهما استطاع جمع من المجاهدين الخنيفريين ان يقهروا فيلقا عسكريا استعماريا ويفنوه عن آخره ، والحمد لله على ان قلمي نوه بذلك في احد آل قاصيص وذلك جهد المقل ، (كان ذلك في 1968/12/15 بدعوة الحق) :

ما اكثر ما سيتوقف النظر في تلك السطور العامرة ، ولكن واحدة تستحق الذكر ـ ختاما ـ هي ان اشرافا دارسة جاءوا تلك الديار كمجاهدين او محاربين وانتهت مهمتهم فاستطابوا المقام بالمصاهرة والسكن ، ولهذا توجد قبائل اطلسية شريفة من نسل الادارسة الاصلاء ، ، وهذا هو السر في اطلاق لقب ـ مولاى ـ على عدة اسماء امازيغية ، ، فيا ما فعل التنقل والترحال والتساكن والتصاهر والتناسل من امتزاجيات روحية وجسدية ، ، ولكم يتعجب المطالع بتوسع عندما يرى النسابين يذكرون العائلات الشهيرة في المدن الكبيرة ويرجعون الاصول الى الاطلس المتوسطة او الكبرى او الصغرى، اى ان جدودهم من الامازيغ الافحاح ، وهذه مقابل تلك ، ، فعوا التاريخ يامن تجنح بهم الغوغائية والقبلية والتعصب البليد /

العالم المجاهد مولاي احمد السبعي

تتمة الصفحة : 4

شيخه محمد العربي العلوي المدغري ، وهو في 106 ورقة من الحجم المتوسط)

15 ـ منح الفضل الالهي (في الرد على عالم مفجيج احمد بن عاشور لما وقع في الطريقة الدرقاوية) :

16 ـ رسالة في مباحثات بينه وبين الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني :

17 ـ رسالة في الرد على عبد الله بن مراح المغلى الجزيري (في جزء صغير) :

18 رسالة الفرج الى من كان من اهل الدين ضيق او حرج (في جزء صغير) :

19 ـ رسالة في التعريف بمقام الشيخ عند الصوفية (في جزء صغير) :

ـ وفاته ومدفنه :

التحق بالرفيق الاعلى سنة 1336 هـ ـ 1918 م بعد حياة حافلة بالجهاد في سبيل الله ، والدفاع عن الوطن ، وخدمة الدين الحنيف ، ووورى جثمانه الطاهر التراب عند قصر آيت الرامي في آيت حلى من قبيلة يوسي حيث لازال قبره متواضعا يشهد على عظمة صاحبه وبسالته النادرتين :

وصدق عز من قائل : «يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي» (سورة الفجر) :

أمير الجماعة الاسلامية بباكستان حسين أحمد القاضي يصدر بيانا بمناسبة استشهاد الرئيس الباكستاني ضياء الحق

بعد استشهاد الرئيس محمد ضياء الحق بصورة مفاجئة اصبح موقف حكومة باكستان في المستقبل مدار تساؤلات كثيرة في داخل باكستان وفي خارجها ومع ان رئيس باكستان الحالي السيد ـ غلام اسحاق خان صرح في خطابه الاول بصورة واضحة بان سياسة باكستان الخارجية سوف تستمر على نفس الوتيرة التي سارت حتى اليوم ، الا ان الوسائل الاعلامية الغربية ما زالت تروج الفكرة بان حكومة باكستان بعد ذهاب محمد ضياء الحق سوف لن تصمد في مساندة المجاهدين الافغان كالمعتاد :

ان حكومة باكستان بتضمنها ووقوفها مع المجاهدين وعامة الجماهير الافغانية في الحرب الطويلة قد انقذت افغانستان المسلمة ذات تاريخ اسلامي عريق من كونها لقمة سائغة للمطامع الروسية مثل ما فعلت تلك القوة الغاشمة مع المناطق الاسلامية في آسيا الوسطى ، لا هذا فقط ، بل ساهمت حكومة باكستان بموقفها المؤيد للجهاد في وضع سياج دفاعي متين حول حدودها الغربية الشمالية ، والدفاع عن دول الخليج ، والعالم الاسلامي بصفة خاصة ، وعن دول جنوب آسيا بصفة عامة ، ولا يستطيع المحافظة على هذا السياج الدفاعي الا حكومة يشكلها المجاهدون انفسهم ، ومن هنا يجب على حكومة باكستان ان تستمر في دعم المجاهدين الى ان تبرز في ساحة افغانستان حكومة تمثل المجاهدين كليا :

لقد دخل جهاد افغانستان مرحلة الانتصار ببدء انسحاب القوات السوفياتية منها بعد حرب دامية استمرت سنوات طويلة ومن الطبيعي ان تبرز في افغانستان حكومة المجاهدين ، اذ ليس هناك من طرف ثالث في هذه القضية ، واذا جاءت الدول الغربية او روسيا تدخل في هذه القضية طرفا ثالثا لتحقيق مصالحها ، فعندئذ يرجى من حكومة باكستان ان لا تكون اداة لتنفيذ هذه المؤامرة الشنيعة ضد الجهاد والمجاهدين ، واذا ابدت حكومة باكستان ، ولا سمح الله ، في هذه المرحلة الحرجة من جهاد افغانستان ضعفها ولو قليلا فان هذا الاجراء سوف يعتبر جريمة كبرى لن يغفر لها الشعب الباكستاني المسلم ابدا :

وختاما نؤكد على اخواننا المجاهدين والمهاجرين وعامة المسلمين الافغان ان جميع مسلمي باكستان من المحبين للاسلام والوطن ، وفي طليعتهم الجماعة الاسلامية في باكستان، يبقون معهم في جهادهم العظيم الى آخر اللحظات ويريقون في هذا السبيل آخر قطرة من دمائهم ان شاء الله ، اذ في نظر الجماعة الاسلامية ان هذا الجهاد ليس خاصا بافغانستان ، بل هو جهاد من اجل البعث الاسلامي الشامل من جديد ، وهو جهاد من اجل حماية باكستان ، وعاشت الجماعة الاسلامية هذا الجهاد طيلة هذه فترة قاعدة شعبية له وستبقى باذن الله في نفس الخط من منطلق ان جهاد افغانستان هو جهادنا جميعا ، وآلام المجاهدين هي آلامنا وافراحهم افراحنا ، ونحن على يقين اكيد ان المجاهدين سوف يكملون انتصارهم بتاييد من الله عز وجل ، ولن نسمح لاحد ان يحول دون الوصول الى هذا الهدف او يلعب بهذه القضية الحساسة التي انبثق من جذور الايمان وقدمت في سبيلها آلاف مؤلفة من الارواح :

رابطة الجامعات الاسلامية تعقد مؤتمرها في كوالا لمبور

عقدت رابطة الجامعات الاسلامية مؤخرا مؤتمرها الدولي الرابع بمدينة كو الالمبور عاصمة ماليزيا ودرس المؤتمرون عددا من قضايا الثقافة الاسلامية وتحديد رؤية موحدة لها في كل اقطار العالم الاسلامي وبحث المؤتمرون كذلك الوسائل التي تتعلق بسبل النهوض بالجامعات الاسلامية وتطوير ادائها :

في المحيط الاسلامي

مؤتمر للاقتصاد الاسلامي بالقاهرة

تستقبل القاهرة في بداية شتنبر المقبل نخبة كبيرة من المفكرين المسلمين وخبراء الاقتصاد الاسلامي للاسهام في المؤتمر العالمي للاقتصاد الذي تنظمه جامعة الازهر بالتعاون مع المعهد العالمي للفكر الاسلامي بواشنطن :

وسيناقش المؤتمرون عددا من الابحاث التي تتعلق بموضوع الاقتصاد والتنمية وفقا للمنهج الاسلامي :

حافز مهم للتشجيع على حفظ القرآن الكريم

قرر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ان يتمتع السجناء في المملكة بالتخفيض من نصف مدة الحكم لمن يتمكن منهم من حفظ القرآن الكريم كاملا خلال اقامته بالسجن :

النواب المسلمون يلغون قرار وزير الداخلية في تايلاند

افلح النواب المسلمون في البرلمان التيلاندي في اجبار وزير داخلية تايلاند على الغاء قراره الذي كان يقضي بمنع النساء المسلمات في اربعة اقاليم ذات اغلبية اسلامية في جنوب البلاد من ارتداء الزي الشرعي الاسلامي في الادارات الحكومية والجامعات والمعاهد بحجة ان هذا الزي لا يتفق مع قوانين الادارات والجامعات :

مؤتمر طبي اسلامي في القاهرة

يعقد بالقاهرة يوم 20 نوفمبر المقبل المؤتمر الطبي الاسلامي الذي سيشارك فيه ثلاثمائة عالم من عشرين دولة عربية لمناقشة سبعين بحثا عن التعليم الطبي ومشاكله ومشاكل الادمان والاعجاز الطبي في القرآن :